

حملة إنقاذ نهر دجلة وحماية الاهوار



## Iraqi Civil Society Solidarity Initiative

### المحتويات :

حملة إنقاذ نهر دجلة وحماية الاهوار.....	1
تعريف .....	3
اهداف الحملة بالنسبة للعراق هي :	4
علاقة الحملة بسد اليسو :	4
ملف الاهوار الوسطى في اليونسكو.....	4
الوثائق المتوفرة عن الحملة:	4
كيف يمكنك كفرد او منظمة او جهة مؤسساتية المساهمة في الحملة؟.....	5
التوقيع.....	5
المرفقات.....	6
أ- تصريح صحفي.....	6
ب_ نص الرسالة.....	7
ج - خطر سد اليسو.....	8

هي مبادرة لحماية نهر دجلة المهدد بخطر الجفاف وخطر تلوث مياهه وبيئته بسبب اقامة سدود كبيرة وخصوصاً سد اليسو . ازمة المياه في العراق تعود للسياسات المائية المتعسفة التي تتخذها عدد من الدول ومنها ايران وسوريا وتركيا، وان جهود عاجلة وكبيرة يجب ان تبذل للتفاوض مع كل هذه الدول. لكن هذه الحملة تركز بالخصوص على الاثار السلبية التي ستنتج عن اكمال انشاء سد اليسو وبالخصوص الاثار المدمرة على نهر دجلة و الاهوار. بسبب اهمية وعظم التأثير السلبي لهذا السد الخطير على مياه وبيئة وموروث العراق الثقافي. الحكومة العراقية اعلنت بأنها اعدت مسودة قانون لإنشاء المجلس الاعلى للمياه، مع ذلك فاننا نعتقد ان ذلك لا يتقاطع مع مطالب حملتنا العاجلة، اذا ما انتظرنا لحين اقرار قانون المجلس الاعلى للمياه ومن ثم تأسيسه ومن ثم مناقشة كل قضايا المياه، فان الوقت سيكون قد فات ولن نتمكن من انقاذ دجلة او من حماية الاهوار من اثار سد اليسو المدمرة.

الحملة تتضمن اثاره موضوع حفظ الموروث العالمي لنهر دجلة و لجعل هيئة الموروث العالمي التابعة لليونسكو تضم الاهوار العراقية الى قائمة التراث العالمي كوسيلة لحمايتها وإيجاد موارد وخبرات عالمية لتطويرها. تتضمن الحملة جمع توقيعات وإرسالها للهيئة اعلاه والتي مقرها فرنسا وهي تجتمع سنوي بمعدل مرة واحدة وفي العادة يكون اجتماعها في شهر حزيران. انعقدت جلستها السادسة والثلاثون في حزيران 2012 وفي مدينة سان بطرسبورغ في روسيا الاتحادية وللأسف لم يكن العراق على اجندتها. هذه اللجنة تنظر بطلبات مقدمة من الدولة المعنية وتمر الطلبات عبر اجراءات ومراحل عديدة للوصول للهدف المنشود وهو ادخال موقع ما الى قائمة الموروث العالمي. ولهذا أطلقت في يوم 14 اذار من عام 2012 عريضة وحملة لجمع التوقيعات في جميع انحاء العالم على هذا الموقع، و كما ستلاحظون ان جمع التوقيعات سيستمر وسيرتفع عدد التوقيعات تدريجياً كوسيلة توعوية وضغط والى ان يستجاب لهذه الحملة. كذلك تلاحظون ان الحملة لها جانب عراقي و جانب اخر يتحدث عن قرية حسن كيف في تركيا.

وعلى جانب اخر، اثارته الحملة طلب موجه عبر رسالة مفتوحة الى مجموعة "اندرتز" والتي مقرها النمسا. وهي شركة متخصصة تعد الوحيدة القادرة على التأثير على علمية بناء السد سواء بإيقافه تماما او بتقليل حجم ضرره المتوقع. في السنوات الماضية وخلال حملات مماثلة تراجعت عدد من الشركات وكذلك البنوك التي تقدم الضمانات المالية، عن العمل بهذا السد، وذلك لخطره على البيئة والحق في المياه سواء في تركيا او في العراق. لكن الحكومة التركية تمكنت من اقناع عدد من البنوك التركية لتمويل العمل واقناع هذه الشركة العملاقة بالعمل على السد. في حال استمرار شركة "اندرتز" بالعمل على هذا السد فمن المتوقع ان يكتمل هذا السد المشؤوم خلال عامين. بعدها تبدأ عملية تعبئة السد بالمياه وعندها تحل الكارثة بدجلة وبالمناطق التي يمر بها هذا النهر المهم. والحملة تدعو للتحرك ضد هذه الشركة والبنوك والشركات الاخرى التي تعمل على هذا السد. وإلزامها وفقاً للقوانين الدولية بمسؤوليتها القانونية و التاريخية امام العراق والعراقيين عن الخطر المحقق سواء كان في انتهاك الحق في الحصول على المياه، او تدمير البيئة الطبيعية والتنوع الاحيائي وخصوصاً في منطقة الاهوار .

هذه الحملة ترمي بالشراكة مع منظمات تركية وإيرانية وأخرى عالمية. المبادرة الدولية للتضامن مع المجتمع المدني العراقي وأعضائها والمنظمات العراقية وعدد كبير من الافراد المهتمين بالحملة والمتطوعين بسبب حسهم الوطني، معنيون بشكل اساس بالجانب العراقي منها. و سيتم عقد مؤتمرات صحفية وتوجيه رسائل مفتوحة ومنها رسالة الى الجهات العراقية المسؤولة وعقد لقاءات معها وتقديم مطالب محددة.

## Iraqi Civil Society Solidarity Initiative

### اهداف الحملة بالنسبة للعراق هي :

1. التوعية الشعبية بالخطر المحقق والقادم لا محالة وهو جفاف نهر دجلة وخطر النقص الكبير بمياهه وتدهور نوعيتها. وماحصل لنهر الفرات من نقص خطير للمياه وتدهور كارثي في نوعيتها، خير دليل.
2. التأثير على الاعلام العراقي والاقليمي كي يهتم بالموضوع وان يتابع تطوراته.
3. التأثير على صانع القرار العراقي للتحرك ضد سد اليسو وسياسة السدود الضخمة التي تعتمدها تركيا، واقناعهم بالتحرك بشكل مخطط ومعلن يشرك المجتمع المدني ويعرف الجمهور بالتطورات اول باول.
4. التأثير على مكتب اليونسكو واللجنة التي تدرس ادراج الاهوار الوسطى ضمن الموروث العالمي، ليلتزموا ببرنامج محدد وقريب، حيث انهم لم يقدموا للان ملف الاهوار بالرغم من بداية العمل منذ فترة.
5. اثارة موضوع دراسة تقديم ملفات لمواقع عراقية اخرى تشمل خصوصية وتتصل بنهر دجلة.

### علاقة الحملة بسد اليسو :

كل الوثائق تشير الى مخاطر السدود التي تقيمها تركيا على موارد المياه اللازمة لاستمرار عملية احياء الاهوار، لكن سد اليسو الان يعتبر اكبر خطر يهدد دجلة وقد يصل مستوى مياه دجلة قريبا الى نصف ما هو عليه الان! وبالتالي من الممكن ان يجف هذا النهر وتصورا الكارثة. لذا الحملة هي ايضا ضد سد اليسو بشكل خاص وضد سياسة بناء السدود الضخمة في تركيا.

دخول الاهوار ضمن الموروث العالمي يعني ايضا ضغط دولي كبير على تركيا لمراجعة سياستها امنية، وعلى الشركات الدولية التي تعمل على السدود التي تشكل خطر حقيقي على الارض والتراث و الناس وحقهم في المياه.

### ملف الاهوار الوسطى في اليونسكو

للاسف للان لم يقدم ملف ادراج الاهوار بشكل رسمي الى اليونسكو، هنالك لجنة عراقية تقودها وزارة البيئة وتضم جهات حكومية بالاضافة الى منظمة عراقية اسمها طبيعة العراق. وتعمل اللجنة مع اليونسكو على هذا الموضوع ويبدو انها ستحتاج لوقت طويل لاتمام تقديم الملف وهو امر مقلق للغاية، حيث تشير التقديرات بان سد اليسو ممكن ان يكتمل بحدود عام 2014 او 2015

### الوثائق المتوفرة عن الحملة :

1. وثائق الحملة باللغة العربية وهي عبارة عن تصريح صحفي لإطلاق الحملة ، ونص الرسالة الموجهة الى لجنة الموروث العالمي في اليونسكو المرفقات كلا الملفين.
2. موقع الكتروني لجمع التواقيع ، وهو موقع عالمي، بمعنى ان الموقعين هنا والمؤمل وصولهم الى 30 الف ، هم من تركيا ، العراق ، ايران وباقي انحاء العالم ادخل من هنا

## Iraqi Civil Society Solidarity Initiative

3. الفيسبوك: توجد صفحة الان مخصصة للإعلان عن الحملة، ويمكن عمل لايك للصفحة بحيث يصلكم كل جديد حول الموضوع. [إدخل على صفحة الفيسبوك](#) .
4. كما توجد مجموعة على الفيسبوك هي : [حملة اهل العراق لانقاذ نهر دجلة](#)، متخصصة وتعمل على انزال اخبار ووثائق حول الموضوع بشكل مستمر .
5. هناك مجموعة تعمل بشكل طوعي في بغداد على توزيع منشور اعدته حول الحملة.
6. جاري العمل على فلم وثائقي لا يتجاوز بمجمله 5 دقائق يصور في تركيا و ايران والعراق ، يتحدث عن خطورة السدود و اهمية الاهوار ومدينة حسن كيف التركية، الجانب المتعلق بالاهوار سنعمد فيه على متطوعين عراقيين. سنقوم بتجميع الاجزاء من كل بلد لإنتاج فلم موحد قصير يهدف لتعبئة الرأي العام على اهمية ادخال الاهوار للموروث العالمي.
7. رسالة مفتوحة للشركة النماسية اندرتز
8. رسالة مفتوحة وتتضمن مطالب موجّهة للحكومة والبرلمان والرئاسة العراقية.

### كيف يمكنك كفرد او منظمة او جهة مؤسساتية المساهمة في الحملة؟

- ← [ساهم معنا في ابصال مطالبنا للجهات العراقية، سواء وزير او برلماني او سياسي او شخصية وطنية، الحكومة هي التي لديها الصلاحية والمسؤولية للتفاوض مع الجهات التركية وتحريك الجانب القانوني](#)، تذكر رسالة الحملة للجهات العراقية تتضمن مطالب محددة وواضحة وتتطلب المتابعة من كل عراقي.
- ← من الضروري التحرك مبكرا وجع توقييع سواء عن طريق الموقع الالكتروني "اون لاين" او بشكل يدوي ، والهدف هو التعريف بالخطر وجمع مساندة اكبر للحملة. لن تتوقف عملية جمع التوقييع ومن المتوقع ان يرفع سقف التواقيع ليصل 100 الف .
- ← الفيسبوك وسيلة سريعة لنشر الحملة فاعمل على دعوة اصدقائك للمساهمة ، ربما ترغب بنشر الحملة ايضا عبر البريد الالكتروني، يمكنك ارسال هذا الفايل و تحدث باسم الحملة كونك جزء منها ألان! انت وأنا معا في هذه الحملة وهدفنا واحد.
- ← معلوماتك مهمة ، ابحت ووثق بالمصدر والصورة عن الخطر الذي يحيط بالاهوار ودجلة وأرسل لنا او انشر مباشرة ان احببت على المواقع اعلاه
- ← اقتراحاتك مهمة، اقترح خطوات، شعارات، تصاميم للحملة، الابداع هو وسيلة الحملة للوصول الى الغاية النهائية وهي حماية دجلة والاهوار وايصال الامانة الى الاجيال التي تلينا.

### التوقيع

نعمل معا فالمبادرة تكون فاعلة فقط بكم وبعملكم المثمر ، مع تحيات كادر عمل المبادرة والمنظمات الاعضاء.

للاستفسار او لإرسال اي معلومة عبر البريد الالكتروني: [icssi.project@gmail.com](mailto:icssi.project@gmail.com)

أ- تصريح صحفي

خبير للنشر الفوري : حملة ادخال الاهوار العراقية ضمن الموروث العالمي لليونسكو

انشر الخبر وساهم معنا : اصف توقيعك

إطلاق حملة لحفظ الإرث العالمي لبلاد ما بين النهرين المهدد من قبل سد أليسو المقام على نهر دجلة

تم يوم 14 من شهر اذار 2012 إطلاق عريضة في جميع أنحاء العالم موجهة إلى لجنة التراث العالمي لليونسكو بهدف حفظ الارث العالمي الثقافي والطبيعي لنهر دجلة في بلاد ما بين النهرين. وعلى وجه الخصوص مدينة حسن كيف في تركيا و الاهوار في جنوب العراق. "بلدة حسن كيف العتيقة" تلك المدينة ذات الارث الفريد من نوعه والتي تتميز بتاريخ ما لا يقل عن 10000 سنة من الاستيطان المستمر، وتقع ضمن المناطق الكردية جنوب شرق تركيا.

اما أهوار بلاد ما بين النهرين في جنوب العراق، فتعتبر من أكبر الأراضي الرطبة في منطقة الشرق الأوسط المزروعة من قبل الملايين من "سكان اهوار العرب"، كلا هذين الموقعين المهمين الان باتت مهددة وفي خطر بسبب تشييد سد اليسو وهو احد الاكثر سدودا إثارة للجدل في العالم.

الى جانب الآثار الوخيمة من النواحي الثقافية و البيئية، فان هذا السد يهدد الحق في الوصول الى المياه والطعام وحق التطوير الاجتماعي الاقتصادي الذاتي لمئات الالاف من الناس الذين يسكنون تلك المناطق في كلا الدولتين. بالاضافة الى هذا فانه يمكن القول وبأخذ الاعتبار ما جرى على نهر الفرات، فان سدود المنيع التي تقام في تركيا سيكون لها اثار سلبية واضحة على الاستقرار السياسي في المنطقة.

هذه الحملة اطلقت من قبل اربعة منظمات مجتمع مدني من اجزاء مختلفة من مناطق وادي الرافدين. لقد ناضلوا لعدة سنوات من اجل التطور و النمو الاجتماعي البيئي المستند على حفظ الموروث الثقافي والطبيعي لهذه المنطقة. ان الاجزاء العليا والسفلى من بلاد ما بين النهرين تعتبر نقطة الانطلاق لعملية التحول إلى الزراعة المستقرة وأولى الحضارات البشرية. وان هذه المنطقة تقدم فرصة استثنائية لاكتساب المزيد من المعرفة من تاريخ البشرية. لا ينبغي لهذا التراث المهم أن يدمر بسبب مشروع اليسو والسدود الاخرى التي لها عمر من 50 الى 70 عاما. هذه السدود هي تعبير عن أجهل وعن نتاج عمل غير تشاركي مع المجتمعات المحلية ونموذج من التنمية عفا عليه الزمن.

ان الحكومة التركية لاتهتم باي حوار مع المناطق المحلية المتأثرة للناس ومع من يمثلهم وليس لديها اي نية جديدة في النقاش مع المناطق المجري السفلي للعراق وسوريا. وكذلك الحكومة العراقية لا تبدي اي جهد لتأخذ موقف ضد هذه السدود المدمرة التي تتبع من دول المنيع للدولتين تركيا وايران. والنتيجة واحدة وهي ان لا "حسن كيف" ولا اراضي الاهوار لبلاد الرافدين قد ادرجت في قائمة اليونسكو للموروث العالمي. الحكومة التركية لم ترشح ابدا بلدة حسن كيف ضمن قائمة المواقع ذات المؤثر العالمي متجاهلة جميع نداءات الناس والمنظمات الذين يطلبون ادراج هذا الموقع ضمن قائمة اليونسكو للموروث العالمي. أهوار بلاد ما بين النهرين هي على القائمة المؤقتة التي قدمها العراق إلى لجنة التراث العالمي في عام 2003، لكن منذ ذلك الحين لم تتخذ أي خطوات أخرى. من أجل الحفاظ على التراث الثقافي والطبيعي الهائل من بلاد ما بين النهرين، يجب على اليونسكو أن تبذل جهدا عن طريق الضغط على حكومات تركيا بالتخلي عن بناء سد اليسو وعلى تركيا والعراق ترشيح "حسن كيف" وأهوار بلاد ما بين النهرين لقائمة المواقع ذات الموروث العالمي.



## Iraqi Civil Society Solidarity Initiative

في هذا الإطار المبادرين من هذه العريضة يدعون الجميع في المنطقة وفي العالم للانضمام الى هذه العريضة من أجل تذكير اليونسكو بمسؤوليتها وذلك عن طريق استخدام كل الوسائل الممكنة لتطوير الضغط.

وقد اختار المبادرين إطلاق مبادرتهم في يوم 14 مارس ، ليتزامن مع اليوم الدولي للعمل من أجل الأنهار.

انضم الى عريضتنا على الموقع التالي يمكنك الانضمام بصفتك كفرد او كمنظمة :

<http://www.change.org/petitions/unesco-world-heritage-committee-save-world-heritage-on-the-tigris-river-in-mesopotamia>

ب\_ نص الرسالة

الى لجنة الموروث العالمي

مركز الموروث العالمي

يونسكو

7 دي فونتو

باريس 75352

فرنسا

عريضة : احفظوا الموروث العالمي لنهر دجلة في وادي الرافدين

الاعضاء المحترمين في لجنة الموروث العالمي ،

نخاطبكم بأسى وبقلق عظيم حول ما يخص موضوع التهديد القائم على المواقع الاثرية العالمية في وادي الرافدين تلك المنطقة التي تتميز بالموروث الثقافي والطبيعي والتي هي عرضة للخطر، بسبب تهديد مشروع سد اليسو القائم على نهر دجلة .

تعتبر هذه المنطقة فريدة من عدة نواحي ، فهي تتميز بالتنوع الجغرافي والمناخي والإحيائي. حيث جرى الانتقال التاريخي من الرعي الى الزراعة المستقرة في هذه المنطقة. فيها توجد الالاف من المواقع الاثرية والتي تحمل العشرات من الثقافات المتداخلة والتي من شأنها ان توفر فرص استثنائية للحصول على المزيد من المعرفة لتاريخ البشرية. وفي الوقت الحالي فان سكان وادي الرافدين وخصوصا الاكراد والعرب والارمنيين والتركماني هم من يحملون هذا التراث الثقافي الفريد من نوعه في جميع انحاء العالم.

وعلى اي حال، فان هذا الكم الهائل من الثقافة والموروث الطبيعي هو في خطر كبير وسببه يعود الى انشاء سد اليسو على امتداد نهر دجلة. صمم هذا السد لحجز مساحة اكثر من 310 كم مربع وهذا بالطبع مما سيؤثر على حق الوصول الى الغذاء والماء لآلاف من الناس الذين يعيشون في او حول هذه المنطقة ، فضلا عن سكان المنطقة التي ينحدر باتجاهها النهر. كذلك فانه يهدد ايضا النظم البيئية النهرية الثمينة والتي تحتضن اعداد مهولة من الانواع الطبيعية المعرضة للخطر، بالإضافة الى المئات من المواقع الاثرية بضمنها المدينة الاثرية القديمة المعروفة باسم حسن كيف في تركيا بالإضافة الى الاهوار في وادي الرافدين في جنوب العراق.

تتميز مدينة "حسن كيف" بتاريخ لا يقل عن 10.000 سنة ، وهي فريدة من نوعها من حيث كونها مدينة سكنت بشكل متواصل منذ العصر الحجري والعصور الكلاسيكية القديمة والعصور الوسطى وحتى يومنا هذا. وهو موقع مثالي على مستوى العالمي والذي يجمع بين كل من التراث الثقافي المتميز والطبيعة

## Iraqi Civil Society Solidarity Initiative

الثرة. اظهرت دراسة حديثة ان مدينة حسن كيف والأراضي الممتدة على وادي دجلة، تستوفي تسعة من عشر معايير وضعها اليونسكو للمواقع الاثرية وهو مستوى لم يصله اي موقع من قبل. عند بناء هذا السد فانه سيتم فقدان تحفة اثرية والى الابد.

نظرا لقيمتها البارزة بوصفها أكبر الأراضي الرطبة في منطقة الشرق الأوسط ووظيفتها باعتبارها موطناً لـ"عرب الأهوار" مع ثقافة تزيد عن 5000 عام ، فان أهوار بلاد ما بين النهرين ادرجت ضمن القائمة المؤقتة التي قدمها العراق الى لجنة التراث العالمي في عام 2003. وبعد التدهور المثير الذي حدث لها وخصوصا في العقود الماضية، فانه قد بدأ برنامج ترميمي كبير بعد عام 2003. لكن التقدم المحرز الان هو تحت التهديد بسبب بناء سد اليسو.

اعضاء اللجنة الاعزاء،

نحن الموقعون ادناه ، ندعوكم لتقييم الآثار المترتبة على بناء سد اليسو والقائم على مناطق التراث العالمي من منطقة بلاد ما بين النهرين، والإصرار والضغط على الدولة الطرف على الامتناع عن أي عمل من شأنه التعدي على أي من المواقع التي تحمل القدرة والمواصفات لان تصبح ضمن مواقع التراث العالمي.

### ج - خطر سد اليسو

حول تأثير مشروع سد اليسو على العراق، دجلة يموت وجنة عدن مهددة بالخطر

منقول عن موقع المعرفة

يعتمد سكان العراق بشكلٍ أساسي وكبير على مياهها وخصوصاً نهر دجلة، لكنه في السنوات الأخيرة بدأت هذه المياه تنزدي نوعيتها ويزداد تلوثها جراء قيام تركيا (دولة المنبع) باستثمارها وبناء بعض المشاريع المائية على حوض النهر مما ترك آثاراً سلبية خطيرة على السكان القاطنين في دولة المصب أي العراق يقف في مقدمة ذلك مشروع سد اليسو الذي سوف لن تنحصر آثاره السلبية على السكان الأكراد في تركيا فقط بل تتعداها لتشمل سكان العراق أيضاً. وسوف يعمل مشروع سد إليسو الذي سيقام على نهر دجلة سوف يعمل على تقليل واردات مياه النهر بنسبة 60٪ حيث ستخفض كميات المياه من 20 مليار م<sup>3</sup> إلى 9 مليار م<sup>3</sup>، الأمر الذي سينعكس بدوره على جميع السكان القاطنين على حوض النهر، حيث ستتأثر حياتهم كثيراً من جراء إقامة هذا المشروع ابتداءً من نمط معيشتهم وتوزيعهم الجغرافي مروراً بوضعهم الاقتصادي وصولاً في النهاية إلى حالتهم الصحية التي ستزدي كثيراً بفعل زيادة نسبة التلوث النهري الحاصلة في مياه الشرب.

تتجلى لنا أبرز التأثيرات التي سيخلفها بناء المشروع التركي على السكان في العراق بالاتي:

1- التغيير في أنماط معيشة سكان الحوض :

إن اعتزام الحكومة التركية على بناء مشروع سد اليسو سوف يعمل بلا شك على توسيع حجم المشكلة البيئية المتفاقمة في العراق، وسيعطيها أبعاداً أخرى لها صلة وثيقة بمشكلة التزايد السكاني الكبير المتوقع خلال السنوات القادمة، وطريقة توسع المراكز الحضرية وزيادة الحاجة الملحة لتأمين المياه الصالحة للشرب وبقية الاستخدامات اليومية الأخرى.

وعندما سيحين موعد إلاء خزان السد سوف يتضرر من وراء ذلك الملايين من البشر المنتشرين في أنحاء متفرقة في البلاد (الشمال والوسط والجنوب)، حيث

ستتضرر (5) مراكز محافظات عراقية و (13) قضاء و (21) ناحية تقع جميعها على حوض هذا النهر وروافده الأخرى، مما سيدفع بالسكان إلى ترك

مهنتهم الزراعية والصناعية والحرفية والهجرة من الأرياف والقرى إلى المدن وبقية التجمعات السكانية. فهذا النزوح العشوائي سوف يؤدي بمرور الزمن إلى

تغيير أنماط وأساليب العمل الاقتصادي لهؤلاء الناس من أنماط منتجة إلى أنماط غير منتجة. وفي نفس الوقت سينخفض الإنتاج الزراعي بشكل كبير جراء



تزايد رقعة الجفاف وتدهور المراعي والحقول الطبيعية، وحصول تراجع ملحوظ في الثروة الحيوانية كل ذلك من شأنه أن يزيد من حجم المشاكل الاجتماعية لسكان الحوض القاطنين فيه مستقبلاً.

## 2- تأثير المشروع على اقتصاديات سكان الحوض:-

أشرنا سابقاً إلى أن بناء سد اليسو سيتترك انعكاسات خطيرة على الواقع الاقتصادي لسكان حوض دجلة في العراق نتيجة لانخفاض واردات المياه الجارية إلى البلاد، حيث سيتردى الوضع الاقتصادي للفلاحين والمزارعين الذين يعتمدون بصورة أساسية على مياه النهر في ارواء حقولهم ومزارعهم التي ستعاني من قلة امدادات المياه، إلى جانب ظهور الحاجة إلى الاستيراد بدلاً من الاكتفاء الذاتي أو شبه الذاتي لبعض المحاصيل الزراعية، وحدثت زيادة كبيرة في معدلات البطالة الناجمة عن ارتفاع هجرة الفلاحين وانخفاض فرص العمل بالنسبة للعاطلين منهم.

تجدر الإشارة إلى أن مشروع سد اليسو سيقضي على ثلث مساحة الأراضي الزراعية في العراق والتي تقدر بأكثر من أربعة ملايين دونم خلال السنوات الخمس والعشرين المقبلة، مما يعني هذا حرمان مئات الآلاف من المزارعين من مزاولة أعمالهم ومهنتهم الزراعية التي تعد مصدراً رئيساً لمعيشتهم الأساسية. ولا يقتصر الحال وحده على هؤلاء فحسب بل يتعداه ليشمل أيضاً الصيادين الذين يعتمدون في مهنتهم على صيد الأسماك، حيث سيؤثر انخفاض معدلات تصريف مياه نهر دجلة على تنمية الثروة السمكية في البلاد.

## 3 - تأثير المشروع على الحالة الصحية لسكان الحوض:-

تعد هذه المسألة غاية في الحساسية بسبب انعكاساتها السلبية والخطيرة على البيئة والإنسان معاً. فانخفاض المياه الذي سيحصل بعد بناء سد اليسو سوف يعمل على حرمان أعداد كبيرة من سكان الحوض من الحصول على مياه الشرب الكافية، رغم تردي نوعيتها وزيادة معدلات التلوث النهري فيها جراء احتوائها على نسب عالية من المواد الكيماوية والأسمدة المستخدمة من قبل المزارعين الأتراك. وبلا شك فإن هذا التلوث سيؤدي إلى ظهور العديد من الأمراض البوائية الخطيرة بين سكان الحوض وعلى نطاق واسع وكبير خصوصاً الأمراض المعدية مثل الطاعون والكوليرا والتيفوئيد والملاريا.

## 4- تأثير الزلازل والهزات الأرضية على سلامة سكان حوض دجلة في العراق:-

من المعلوم أن تركيا تقع ضمن نطاق زلزالي نشيط حيث تشير الدراسات والبحوث العلمية إلى أن كمية المياه المحتجزة في السدود التركية المقامة على نهري دجلة والفرات من شأنها أن تزيد من فرص حدوث الزلازل والهزات الأرضية، مما يتطلب ضرورة القيام بتحريك سريع من قبل العراق للضغط على تركيا من أجل الحصول على ضمانات وتعهدات تضمن حقوق العراق في التعويض عن أية أضرار وخسائر مادية وبشرية قد تحدث في حالة انهيار احد السدود المقامة على الحوضين، خصوصاً إذا علمنا أن هنالك علامات استفهام كثيرة تتعلق بمدى مطابقة المشاريع المائية لشروط السلامة الدولية ومنها السدود الكبيرة المقامة حالياً على نهر الفرات وهي سدود كيبان وقره قايا واتاتورك وكذلك سد اليسو الذي سيقام على نهر دجلة في المستقبل.

وفيما يخص التأثيرات التي سيخلفها سد اليسو على سكان حوض دجلة في العراق فإن الطابع الإنشائي لهذا السد سوف لن يقلل من نزوة حدوث الفيضانات العالية المحتملة الوقوع، وهذا من شأنه أن يؤثر بالطبع على سلامة وامن السكان القاطنين أو المنتشرين على طول أسفل مجرى النهر، ناهيك طبعاً عن الأخطاء الهندسية التي قد تحدث أثناء العمل بالمشروع والتي من الممكن أن تظهر عيوبها الهندسية بعد إكمال بناء السد إلى جانب الأعمال التخريبية التي قد تقوم بها بعض الجماعات المسلحة المناوئة للحكومة التركية وهي كلها عوامل تساهم في زيادة مخاطر بناء هذا المشروع وغيره من المشاريع المائية في تركيا على حياة ومستقبل السكان في العراق.

خلاصة القول، إن هذا المشروع يجسد ترجمة خطيرة للموقف التركي الداعي إلى اعتبار نهري دجلة والفرات " نهران وطنيان تركيان ". وإن لتركيا الحق الشرعي في استثمارها وبسط سيادتها المطلقة عليهما حتى النهاية، بهدف نزع الصفة الدولية عنهما فيما يخص مسألة المياه رغم مخالفة ذلك للعهد

## Iraqi Civil Society Solidarity Initiative

والمواثيق الدولية المتعلقة باستثمار الأنهار الدولية.

لقد نجحت الحكومة التركية في نهاية المطاف من تأمين جميع القروض والتسهيلات المالية اللازمة لإنشاء هذا المشروع، متخطيةً بذلك كل الحواجز والعراقيل التي اعترضتها خلال السنوات الماضية. فلم يغير انسحاب العديد من شركات الإنشاء العالمية المكلفة بإدارة وبناء المشروع من موقف الحكومة تجاه إمكانية التفكير بإلغائه، إنما على العكس ازداد موقفها إصراراً وتمسكاً على تنفيذه بأسرع وقت ممكن. كما لم تعر تركيا أي اهتمام لأصوات المعارضة الدولية التي نادى بها اغلب الجمعيات والمنظمات الرسمية غير الحكومية، فهي ماضية في تنفيذ هذا المشروع وبقية المشاريع الأخرى في البلاد حتى ولو اعترض العالم كله على ذلك، لأن هذا يعد في نظرها تدخلاً في شؤونها الداخلية لا يجوز لأي أحد التدخل فيه مطلقاً. أخيراً فإن مشروع سد اليسو لا يمثل وحده الخطر القادم كما يتصور البعض، بل أن هنالك مشروعاً آخر أكثر خطورة وتأثيراً على مستقبل العراق المائي وهو مشروع سد الجزيرة، لذا فإنه ينبغي على الحكومة العراقية التحرك سريعاً لمواجهة النقص المتوقع في واردات مياه نهر دجلة بعد اكتمال هذين المشروعين، من أجل تدارك أخطارهما المحتملة، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الأراضي الزراعية الواقعة قرب الحدود الدولية مع تركيا.

للتعرف أكثر على عمل هذه اللجنة وحول اجتماعها القادم قم بزيارة الموقع التالي

<http://whc.unesco.org/en/events/837/>

للتعرف أكثر على المبادرة يمكنكم زيارة موقع التواصل الاجتماعي للمبادرة الدولية للتضامن مع المجتمع المدني العراقي: <http://icssi08.ning.com/>

موقع المبادرة الدولية للتضامن مع المجتمع المدني العراقي للمعلومات: <http://www.iraqicivilsociety.org/>